

المحرر الوجيز

. @ 279 @

قال القاضي أبو محمد وهذا قريب من الأول . .

وروي أنه كان بينهما مسيرة ثلاثين يوما قاله الحسن بن أبي الحسن وروي عن أبي أيوب الهوزني أن الريح استأذنت في أن توصل عرف يوسف إلى يعقوب فأذن لها في ذلك . . وكانت مخاطبة يعقوب هذه لحاضريه فروي أنهم كانوا حفدته وقيل كانوا بعض بنيهم وقيل كانوا قرابته . .

و ! 2 2 ! معناه تردون رأيي وتدفعون في صدري وهذا هو التفنيد في اللغة ومن ذلك قول الشاعر .

(يا عاذلي دعا لومي وتفنيدي % فليس ما فات من أمري بمردود) + البسيط + .

ويقال أفند الدهر فلانا إذا أفسده . .

قال ابن مقبل .

(دع الدهر يفعل ما أراد فإنه % إذا كلف الإفناد بالناس أفندا) + الطويل + .

ومما يعطي أن الفند الفساد في الجملة قول النابغة .

(إلا سليمان إذ قال الإله له % قم في البرية فاحدها عن الفند) + البسيط + .

وقال منذر بن سعيد يقال شيخ مفند أي قد فسد رأيه ولا يقال عجوز . .

قال القاضي أبو محمد والتفنيد يقع إما لجهل المفند وإما لهوى غلبه وإما لكذبه وإما لضعفه وعجزه لذهاب عقله وهرمه فلهذا فسر الناس التفنيد في هذه الآية بهذه المعاني ومنه قوله عليه السلام أو هرما مفندا . .

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة معناه تسفهون وقال ابن عباس أيضا تجهلون وقال ابن جبير وعطاء معناه تكذبون وقال ابن إسحاق معناه تضعفون وقال ابن زيد ومجاهد معناه تقولون ذهب عقلك وقال الحسن معناه تهرمون . .

والذي يشبه أن تفنيدهم ليعقوب إنما كان لأنهم كانوا يعتقدون أن هواه قد غلبه في جانب يوسف . .

قال الطبري أصل التفنيد الإفساد . .

وقولهم ! 2 2 ! يريدون في انتكافك وتحيرك وليس هو بالضلال الذي هو في العرف ضد الرشاد لأن ذلك من الجفاء الذي لا يسوغ لهم مواجهته به وقد تأول بعض الناس على ذلك ولهذا قال قتادة رحمه الله قالوا لو ألهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لو ألهم ولا لنبي

اﻟﻌﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻟﻔﻲ ﺧﻄﺌﻚ . .

ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﻅﻲ ﺃﺑﻮ ﻣﺤﻤﺪ ﻭﻛﺎﻥ ﺣﺰﻥ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﻗﺪ ﺗﺠﺪﺩ ﺑﻘﺼﻪ ﺑﻨﻴﺎﻣﻴﻦ ﻓﻠﺬﻟﻚ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺫﻭ ﺍﻟﺤﺰﻧﻴﻦ .

.

ﻗﻮﻟﻪ ﻋﺰ ﻭﺟﻞ